وقائع

مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في الدورة الثامنة والأربعين 1982

بقلم
للدكتور عدنان الخطيب
"عضو المجمع"

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والأربعين بمدينة القاهرة، في المدة الواقعة من 28 ربيع الآخر، الموافق 22 من شباط (فبراير) حتى 12 من جمادى الأولى سنة 1402هـ، الموافق 8 من آذار (مارس) سنة 19812م؛ عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة، منها جلستا الافتتاح والختام.

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث، وانتهى إليه من مقررات:

أولاً – جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح علنية، حضرتها نخبة من رجال الفكر والأدب والتعليم، وألقيت فيها كلمات ترحيب بالأعضاء المشتركين في المؤتمر، وتعرض عليهم أعماله في الدورة السابقة، مع برنامج وموضوعات الدورة الحالية. وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات:

أ- **استهل رئيس المؤتمر الدكتور إبراهيم مدكور** كلمته بالترحيب بالأعضاء الوافدين من البلاد الشقيقة؛ ثم أشار إلى منجزات المجمع من بدء حياته من نصف قرن على وجه التقريب، وفي طليعتها "**المعجم الوسيط**" الذي طبع للمرة الأولى سنة 1961، وأعيد طبعه سنة 1972. وعدد مزايا هذا المعجم قائلاً: "**ولا أظنني أبالغ إن قلت: إن المعجم الوسيط يُعدّ معجم القرن**

العشرين العربي". ثم بيّن أن المجمع يُعِدّ العدة لطبع المعجم للمرة الثانية.

وأشار الرئيس بعدئذ إلى "**المعجم الوجيز**" الذي أصدره المجمع في العام الماضي، متمنياً أن تفيد منه وزارة التعليم، وتعمد إلى تزويد "**كل طالب من طلاب المدارس الثانوية بنسخة منه، على نحو ما كان يحدث في الماضي من تزويدهم بنسخة من المصباح المنير أو مختار الصحاح**".

ثم تكلم السيد الرئيس عن مهمة اضطلع المجمع بها، وهي العمل على "**تيسير النحو**" قائلاً: "**ولا تنتظروا من مجمعيّ أن يغلق الباب على البحث في الأجرومية للمتخصصين ما شاءوا؛ وليس من عملنا أبداً أن نعارض هذا البحث أو أن نضيّقه أو نحدده، وإنما الذي يعنينا... أن نبحث عن سبل التيسير في تقديم هذه اللغة لطلابنا...**".

وعرض الأستاذ الرئيس إلى جهود المجمع ولجانه المتخصصة في سبيل إقرار "**المصطلح العلمي**" خاتماً كلمته، والمجمع على مقربة من عيده الخمسين، بقوله: "**أرجو أن نحتفل به جميعاً في العام المقبل إن شاء الله**".

ب- عرض **الدكتور مهدي علان، الأمين العام للمجمع**، في كلمته إلى أعمال المؤتمر في دورته السابقة والتوصيات التي اتخذها، ثم عدّد أعمال مجلس المجمع ولجانه المتخصصة التي ستكون موضوع أبحاث ومناقشات المؤتمر في هذه الدورة.

واستعرض الأمين العام الصلات الثقافية والمسابقات التي أجراها

المحمع في العام الفائت، وختم كلمته **بتعداد المطبوعات المجمعية التي تم إنجازها.**

ج- قدم **الأستاذ عبدالله كنون، عضو المجمع من المغرب**، الشكر لمجمع القاهرة، باسم أعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الأقطار العربية، على دعوته الكريمة، وعلى الحفاوة البالغة بهم، في كلمة أدبية رائعة، اختتمها بتحية شعرية جاء فيها:

التحايـــا كـــأنهن عبيـــرُ ... أو نســيم يــرقّ منــه الشــعورُ
والســلام الأمــان تقــرأه الأمــ ... ــلاك عنــد استقبالهــا والحُــورُ
والأمــاني دوانيــا كالمجــاني ... كلّهــا يــانع الثمــار نضــيرُ
مــن زميــل ومــا زميــل هنــا إلا ... مجــاز عــن عــاجز لا يحيــرُ
إن يكن قد غدا جليس الثريا ... وهو منها سهيلٌ المهجورٌ

فالليالي يدنين كل بعيد

بقطع الدرب – ما نأى – من يسيرُ

د- ألقى شاعر الأهرام **الأستاذ محمد عبدالغني حسن، عضو المجمع** من مصر، قصيدة ترحيبية طويلة جاء فيها:

كــل عــام لكــم لــدينا لقــاءُ ... يتجلّــى فيــه الهــوى والوفــاء
سَــنَة تنقضــي، وتُقبِــل أخــرى ... وربيــع يــأتي، ويمضــي شــتاءُ
يأرج الطبيب منه في كل روض ... وتــرفّ الظــلال، والأنــداءُ
موكب يلتقي الأحبّة فيه ... مثلما يلتقي مع الراح ماءُ

أولســنا هنــا نوطّــد (للضــا ... د) ونبنــي لهــا؟ ونعــم البنــاءُ!
عمــل صــامت بغيــر ادعــاء ... لا ضــجيج فيــه ولا ضوضــاءُ!

فـــإذا دمـــدم النقـــاش ففـــيهم حـــدة فـــي نقاشـــهم وضـــراءُ
وإذا ما وصفا الوداد فإن الـ كون حبّ مذوّب وصفاءُ

* * *

أيهـــا الوارثـــون مجـــد (مَعَـــدٍّ وعـــلا (يعـــرب) وهـــم آبـــاءُ
إن أردتـــم لكـــم قوامـــاً صـــحيحا فلتُقَـــوِّم لســـانها الأبنـــاءُ
ههنـا نلتقـي علـى شـرف (الضـا د) فمنهـا لنـا هـوى وانتمـاءُ
صانها الله (بالكتاب فَعَزَّت ولها فيه موئل واحتماءُ

* * *

ثانياً: المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا، خلال جلساتهم اليومية، **المصطلحات العلمية والفنية** التي رفعتها إلى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع، **فاقر المؤتمرون غالبيتها مجمعين**، وبعضاً منها بأكثريتهم، كما أقروا بعضاً آخر بعد تعديله.

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (1198) مصطلحاً موزعة بين العلوم والفنون كما يلي:

464 مصطلحاً في الفيزياء (الفيزيقا)
34 مصطلحاً في الآثار المصرية
169 مصطلحاً في النفس
103 مصطلحاً في الفنون
193 مصطلحاً في العلم الطبية
148 مصطلحاً في الكيمياء والصيدلة

45 مصطلحاً في الجيولوجية

178 مصطلحاً في المياهيات (الهيدرولوجيا).

100 مصطلحاً في الاقتصاد

ثالثاً – البحوث

استمع المؤتمرون، خلال مدة انعقاد المؤتمر، إلى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة، ألقاها بعض الأعضاء. وفي ما يلي عرض موجز لها، مع أهم ما دار حولها من مناقشات وتعليقات:

1- **من طرق القرآن:** بحث للدكتور تمام حسان، عضو المجمع من مصر، بدأه بقوله: "**القرآن نص معجز، سواء من حيث الشكل أو المضمون**". ثم أشار إلى ما أثبته العلماء المعاصرون من "**التطابق بين مضمون النص القرآني، والثابت من حقائق العلم الحديث**".

أما من حيث الشكل فقد قال: "لقد نشأت العلوم اللغوية في التراث العربي في رحاب القرآن، وللإعانة على حسن فهمه، ولكنها بنت ملاحظاتها على كلام العرب، ولم تُجْرِ استقراءها على القرآن نفسه...". ثم أردف قائلاً: "وسنحاول في ما يلي أن نلقي بنصيبنا من الضوء على بعض الطرق التي انفرد بها القرآن في صياغة الجملة العربية، **دون التزام منه (بالوضع) النمطي الذي اشترطه النحاة للوصول إلى الإفادة...**".

وأخذ الباحث يستعرض ما جاء في القرآن الكريم من ظواهر تخالف القواعد التي وضعها النحاة، من حيث البنية والتركيب والأسلوب.

وجاء الباحث بأمثلة كثيرة، وصاغ بحثه بدقة وحذر بَثَّه في ثنايا

البحث مردداً الإعجاز في وصف القرآن الكريم، ولكن **جواده تعثر في الدروب الموعرة التي اختارها**، مما أدى إلى استياء بَانَ في وجوه عدد كبير من المؤتمرين.

وتصدى له كل من **الدكتور عمر فروخ والأستاذ عبدالله كنون**، مشيرين إلى المواطن التي انزلق الباحث إليها، ومواقع السقطات التي كان عليه أن يتجنبها.

وجرت مناقشات حادة وعنيفة، اشترك فيها كل من الأساتذة: إبراهيم السامرائي، ومحمد عبدالغني حسن، وأحمد الحوفي، وشوقي ضيف، وحامد جوهر، وإبراهيم الدمرداش، وعبدالسلام هارون، وشوقي أمين.

ثم أعطيت الكلمة للباحث فدافع عن نفسه وأوضح آراءه في الأمور التي نقدها زملاؤه، راداً عليهم واحداً واحداً. ثم وصف مناقشاتهم بأنها: **(صدرت عنهم في ضوء الإيمان وليست في ضوء الموضوعية)**.

وحسم النقاش الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور بقوله: **إن الباحث (نحوي متبحر) غير أن القرآن فوق النحو**، والأمور التي تَطَرّق إليها (هي الناحية التي حاول خصوم القرآن أن يصلوا وأن يكشفوا شيئاً منها، فلم يهتدوا إلى شيء مطلقاً. ومهما يكن من أمر **فالنحو صنعة، والقرآن وحي وبلاغة، والوحي والبلاغة فوق كل صنعة)**.

واستشار الرئيس المؤتمرين في **إحالة البحث إلى لجنة الأصول**، فأقروا ذلك.

2- **حاشية على كناشة:** بحث ألقاه الدكتور إسحاق موسى الحسيني، عضو المجمع في فلسطين، عن طائفة من الكلمات دخلت المعجمات العربية

قديماً، والناس اليوم يستعملونها ويقرأونها في أبحاثنا المجمعية وهم يجهلون أصلها وتاريخ دخولها العربية مثل: **كناشة ودفتر وبطاقة**، وهذه الكلمة رد الباحث أصلها إلى اللغة اليونانية أو اللاتينية.

والبحث في مجمله طاقة من الطرائف جمعها الزميل أثناء جولاته وراء التراث العربي المخطوط في أصقاع متباعدة في العالم.

واستتبع البحث تعليقات طريفة اشترك فيها عدد من الزملاء، كان الأستاذ عبدالسلام هارون صاحب "**كناشة النوادر**" في طليعتهم.

ومن طريف التعليقات قول الأستاذ محمد عبدالغني حسن: إن كلمة **(بطاقة)** كانت شائعة في مصر، ومما وقفنا عليه قصة المرأة التي اعترضت موكب الحاكم بأمر الله الفاطمي، وألقت عليه بطاقة كتب عليها شعر تضمَّن عدم رضا الشعب المصري عن حماقات حاكمه، ونصّه:

بالجور والظلم قد رضينا ... وليس بالظلم والحماقة
إن كنتَ أوتيتَ علم غيب ... فاضمر لنا كاتب البطاقة

وذكر الأستاذ عبدالله كنون أن لفظة **(بطاقة)** وردت في بعض المعجمات، ولكن الأصل فيها أن بعض الباعة كانوا يلصقون قطعة من الورق على **طاقة الثوب** المعروض للبيع مدّوناً عليها ثمنه، فكان الناس يتساءلون عما بالطاقة فيقولون: ما بالطاقة... ما بلطاقة... ما فل... بطاقة، وهذا يعني أن **الكلمة منحوتة من ألفاظ عربية!!**

3- **الشمال والجنوب:** بحث طريف ممتع ألقاه الدكتور أحمد الحوفي، عضو

المجمع من مصر، عرض فيه **إلى أسماء الجهات وتطورها بمرور الزمن،** وعدّد الألفاظ المختلفة التي وردت لتحديد الجهات في المصادر العربية، من لغوية وجغرافية وأدبية.

وعقب على البحث الدكتور إبراهيم الدمدراش، عضو المجمع من مصر. مشيراً إلى **أن الاتجاه أمر نسبي؛** فالنقطة الواحدة تكون في آن واحد في اتجاهين متخالفين بالنسبة لنقطتين أخريين. ثم قال: إن الإعجاز في قوله تعالى: **(رب المشرقين ورب المغربين)** ظاهر واضح.

ومما عُلِّق به على البحث قول الأستاذ حمد الجاسر: "إن بادية الحجاز كلها **لا تعرف شمالاً ولا جنوباً،** إنما يعرفون فيها **شاماً ويمناً** فيقولون: هنيد الشام، أي الذين يسكنون شمال مكة، ويقولون: هنيد اليمن، أي الذين يسكنون جنوب مكة. وإذا سار المرء من مكة إلى تهامة يقولون: **أشام،** وإذ سار من تهامة نحو الجنوب يقولون: **أيمن.**

4- **من كناشة النوادر:** فصل من الأبحاث التي عود الأستاذ عبدالسلام هارون المؤتمرين على سماعها كل عام ضمّنه **لقطات قصيرة من كتب اللغة والأدب، وطرفاً مستملحة** جمعها مطالعاته وتحقيقاته.

وكانت في الكناشة تعريفات مستغربة لبعض الألفاظ مثل: **المد، والجزر، والنفط، والحيض** (دم يخرج من المصاب بالبلهارسيا)، وتعريفات مستلطفة مثل: **الطرار** (سجن خاص بالنساء) **والتبان** (نوع ثياب يطلق عليها سليب) **والطرطور** (الوغد) **والمدثّر** (ثوب زين بالدنانير).

5- **حياتي:** قصيدة للدكتور حسن علي إبراهيم، عرض فيها حياته مذ وعى

نفسه صغيراً محاطاً بالرعاية والحنان، ثم طالباً في كلية الطب يلقي التشجيع والحث على التفوق، إلى أن غدا **أستاذاً يشار إليه بالبنان، غير ناسٍ فضل أبيه عَلَم الطب الفذ في عصره.**

وفي القصيدة إشارات إلى تقدير المقدرين وحسد الحاسدين، وشرّ لاقاه الشاعر من بعض من سبق إن أحسن إليهم؛ وهي في مستوى القصائد التي اعتاد المجمعيون سماعها من زميلهم الطبيب الشاعر. جزلة في ألفاظها، متينة في صوغها، غنية بالفِكَر والصور والمعاني.

6- **ابن فضل الله العمري – جغرافيا:** بحث ألقاه الدكتور محمد محمود الصياد، عضو المجمع في مصر، فصّل فيه الكلام عن العالم الجغرافي الكبير أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، صاحب كتاب "**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**"؛ وهو من أجلّ كتبه؛ وصفه ابن شاكر فقال: "**كتاب حافل، لا أعلم أن لأحد مثله**".

وابن فضل الله العمري ليس جغرافيا فحسب، بل هو شاعر وأديب من الأئمة في الترسل والإنشاء، ومن العارفين بأخبار رجال عصره وتراجمهم[1]. وقد **قصر الباحث دراسته على معلومات الجغرافية،** مفصلاً الكلام على آرائه الجغرافية وقيمتها في ضوء العلم الحديث.

وشكر الرئيس وبعض المؤتمرين الباحث على جهوده في بحثه القيّم الممتع.

7- **تجربتي في إحياء التراث:** بحث للأستاذ عبدالسلام هارون، يؤلف فصلاً

(1) انظر في ترجمته الدرر الكامنة في أعيان المئة ج1 ص331 وأعلام الزركلي ج1 ص254.

من سيرة ذاتية، تسجل الحوادث التي مرت بصاحبها، وتحدد الدروب التي سلكها في تحقيق كتب التراث، وتصف العجائب التي صادفها والمحطات التي توقف فيها، وذلك من اليوم الذي كان فيه طالباً في الأزهر، **واتصل بمحب الدين الخطيب، صاحب المكتبة السلفية**، وعهد إليه بتحقيق "**خزانة الأدب للبغدادي**"، وما أفاده منه. ثم تحدث عن اتصاله **بأحمد تيمور، وأحمد زكي، والميمني الراجكوتي**، عارضاً نبذاً من المصاعب التي صادفته، وما صنعه للتغلب عليها، وشيئاً من النوادر والغرائب والتصحيفات والتحريفات والمعجمات على النصوص، وما انتهى فيها. وانتهى إلى **تعداد الشروط الواجب توافرها** فيمن يتصدّى لتحقيق كتب التراث، بصورة عامة، والشروط الواجب توافرها فيمن **يحقق بعض أنواع المخطوطات، بصورة خاصة.**

وشكر الرئيس للباحث جهوده، وما أسداه للتراث من خدمات جلية، بعد محاورات ومناقشات لطيفة تمت بينه وبين بعض زملائه.

8- **عود إلى ابن سينا:** بحث للدكتور حسن علي إبراهيم، أتم في بحثه في العام الماضي "**ابن سيناء أين أخطأ وأين أصاب؟**" ضَمَّنه نظرات متعمقة في تقييم[1] طلب ابن سينا في ضوء العلم الحديث، تثبت أن ابن سينا كان مفكراً فذاً وعالماً متبحراً، وأنه سبق أهل زمانه بدهر طويل.

(1) التقييم بمعنى بيان القيمة، واللفظة غير معجمية، ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الرابعة والثلاثين سنة 1968 أقر القول: قَيَّم الشيء تقييماً بمعنى حدَّد قيمته، للتفرقة بينه وبين قوَّم الشيء بمعنى عدَّله.

وهنأ الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الباحث على ما جاء به، وهو يحثّه **على مواصلة دراساته في الطب العربي**، تشجيعاً لطلاب العلوم الطبية على القيام بأمثال هذه الدراسات، لتسهيل **تحقيق ونشر المفيد من تراثنا العظيم**.

9- **نقد الشعر والشاعر عند صاحب المثل السائر:** بحث للدكتور عبدالله الطيب، عضو المجمع من السودا، درس فيه كتاب "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**"، لنصر الله بن محمد الجزري، المعروف **بابن الأثير**، من رجال القرن السادس الهجري[1].

عرض الباحث آراء ابن الأثير في النقد الأدبي، ونظراته في أسرار الكلام من النواحي المختلفة اللغوية والبلاغية والبيانية، معدداً حالات السرقة الأدبية والشروط الواجب توافرها للقول بها عند المتقدمين وعند ابن الأثير نفسه، **وآراءه النقدية في، الشعراء الأعلام الذين سبقوه**، مع مقارنات لطيفة **في ضوء علم النقد الحديث**.

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه الممتع المتمكن، كما شكره كثير من الزملاء على أفكاره القيمة الجديدة، ونظراته الصائبة المتعمقة.

10- **جولة مع تراثنا اللغوي ومن حفظوه** – بحث القاه الأستاذ محمد عبدالغني حسن، عدَّد فيه ما أُلِّف في العربية من معجمات لغوية مرتبة

(1) انظر ترجمة ابن الأثير في أعلام الزركلي ج8 ص354 والمصادر التي أشار إليها.

بحسب تسلسل تواريخ وفاة مؤلفيها، مع ذكر سائر رواد الرصيد اللغوي، وما ألّفوه من كتب، مثل كتب:

النـوادر، والفـروق والأضـداد، والأبنيـة، والتثنيـة، والمقامـات، والأمالي، والألفاظ.

وكان الباحث خلال جولته مع التراث يعطي كل مؤلف وكل كتاب قيمته وأثره في حفظ اللغة وإغنائها.

وعلق كثير من المؤتمرين على البحث بذكر كتب ومؤلفات لغوية، بعضـها مطبوعـة وبعضـها مـا زال مخطوطـاً، معتقـدين بأنهـا جـديرة بإضافتها إلى قائمة كتب الرصيد اللغوي، شاكرين للزميل الباحث **حسن عرضه وشمول نظراته.**

11- **التراث اللغوي وكلمة "حتى":** بحث ألقاه الدكتور عمر فروخ، مؤيداً فيه قرار المؤتمر في الدورة السابقة إجازة استعمال "**حتى**" في مثل قولهم: "**حتى أنت يا صديقي!**" رغم ما يؤخذ على ضمير رفع منفصل، أو اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية، ولم يرد قبلها كلام لتكون غاية له، وكانت الإجازة مستنداً لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق:

فواعجباً حتى كليب تسبّني كان أباها نهشل أو مجاشعُ

وكان البحث وثائقيا ممتعاً، مقارناً باللغات الأجنبية؛ جمع فيه الباحث كل ما عثر عليه من شواهد في الشعر الجاهلي وغيره، وكلها تؤيد صحة إجازة استعمال "حتى" في بدء الكلام.

وشكر الرئيس والزملاء الذين كانوا متحمسين لإقرار الإجازة في

العام الماضي للباحث جهوده الوثائقية القيمة.

12- **الأصـالة والمعاصـرة وتـداعي المعـاني:** بحـث فلسـفي تقـدمي ألقـاه الأستاذ محمد عزيـز الحبـابي، عضـو المجمـع المراسـل مـن المغـرب، عـرض فيـه ألفـاظ "الأصـالة"، و"المعاصـرة"، و"الرجعيـة"، و"التقدميـة" **في أمثلـة يستهدف بها غايتـه من البحث،** مؤكداً علـى ضـرورة تحديد معنـى كـل منهـا لا تختلط الحقائق بمفـاهيم غيـر صـحيحة لإحـدى تلـك الكلمات.

ورد الباحث أقوال القائلين: "**إمـا أن تكـون مـع الأصـالة وإمـا أن تكون مع المعاصرة**" و"**السلفية تقضي على الفكر**" و**(نحن نعيش في هذا العصر فيجب أن نكون عصريين).**

ودعا الباحث إلى "التقدمية" و"المعاصرة"، موضحاً بأن "**المعاصر**" **لا تعني الانسلاخ من الماضي،** كما أن "التقدمية" لا تعنـي التحرر من الأصالة، والدعوة إلى **اتباع "الغرب" لا تؤدي قط إلى اللحاق به.**

وبـين الباحـث حالـة مجتمعاتنـا المتخلفـة، وهـي تضـم "ضـحايا الانبهار بالغرب"، و"ضحايا التزمت بالسلفية"، منتهياً إلى القول: "**لا بد من تعصير الأصالة وتأصيل المعاصرة**"، أي يجب أن نبقى على أصالتنا التقدمية المعاصرة.

وتلقى الزميل الباحث اعتراضات من بعض المؤتمرين حول بعض أفكاره، كما جرت مناقشات حول تعريفاته.

13- **بـين القـرآن والنحـو:** بحث كـان الأستاذ علـي النجـدي ناصـف أودعـه الأمانـة العامـة للمـؤتمر، فقـررت أن يُلقَـى فـي جلسـة يـوم 23 شـباط

(فبراير)؛ غير أن الأستاذ ناصف التمس تأخير الموعد لوعكة أصابته، فتأجل موعد الإلقاء إلى جلسة يوم 3 من آذار (مارس)؛ فلما كان يوم 25 من شباط (فبراير) جاء المؤتمر **نعي الباحث الجليل**، فهب المؤتمرون لتشييعه إلى مثواه الأخير. تغمّده الله برحمته[1].

وافتتح الرئيس جلسة اليوم التالي بالإشارة إلى خسارة المجمع الكبيرة **بفقده الزميل علي النجدي ناصف**؛ فوقف الدكتور عز الدين عبدالله، وارتجل كلمة بليغة في رثاء الفقيد وتعداد مزاياه.

وقدّم الدكتور إسحق موسى الحسيني إلى مجمع مصر تعازيه وتعازي **الزملاء من سائر الأقطار العربية**.

---

(1) خَلا سنة 1974 مقعد في مجمع اللغة العربية كان يجلس عليه **الدكتور مصطفى القللي**، أحد أعلام القانون الأفذاذ، وكان إلى فضله وعلو كعبه في علم الحقوق إنساناً على **خلق عظيم**، فوجلت قلوب محبي الضاد الحريصين على مكانة قلعتها الرفيعة من أن لا يملأ أحد مقعَد الراحل الكبير، ولكن روعهم لم يلبث أن سكن، إذ رأوا زميلاً جديداً يطلع عليهم بخطى وئيدة كخطى زميلهم الراحل، عليه سمات من الفضل والخلق كأنها من السمات التي افتقدها، ورأوا الصمت يلف قاعتهم، كعادتها، إذ ما طلب صاحب المقعد الكلام، انتظاراً لكلمة صواب فيما يدور بينهم، أو تلهفاً لسماع رأي حسم فيما هم مترددون بشأنه.
وكان علي النجدي ناصف خير من يجلس على المقعد الخالي. **وقار العلم هالة تحيط به**، وجمال التواضع يتمثل في ابتسامة دائمة وخفوت صوت، **ورصانة تقيده فلا يتحرك معها إلا بمقدار**.
كان علي النجدي ناصف لا يختلف عن سلفه إلا في الاختصاص. ذاك كان رجل قانون وحقوق وواجبات، وهذا كان **رجل لغة ونحو وصرف**. بيانه واضح وأسلوبه مشرق، وألفاظه جزلة وعباراته قوية، ودراساته وأبحاثه دقيقة مركزة لا إسهاب فيها ولا قصور.
وأمس كان أعضاء مجمع اللغة العربية يمشون في جنازة زميلهم الكبير. عيونهم تدمع، وقلوبهم محزونة، ونفوسهم وجلة تتساءل: من سيملأ مقعد الراحل الجديد!

وارتجل الأستاذ محمد عبدالغني حسن قصيدة رثى بها الراحل الكريم، جاء فيها:

يا معيداً عهد (النحاة) بمصرٍ رحم الله كل عهد سالف
كنت بالأمس بيننا، نتلقى منك (نحو) الشيخ المكين العارفْ
ترسل الرأي حين يختلف الرأ **ي، فيصغي موافق ومخالف**
هادئاً كالنسيم... ما ضقتَ يوما بنقاش، ولا بَرِمْتَ بعاصفْ
تتدانى لطفاً... وتغضي حياء ثم تبدي رأي العليم الملاطفْ
كدتَ أن تنطق الكلام بهمس وبلحظٍ من رقةٍ غير طارفْ...

* * *

كنت ظِلاً من المراحم، فانعم تحت ظلٍ من رحمة الله وارفْ

* * *

وفي يوم 3 من آذار (مارس) أصر المؤتمرون على سماع البحث الذي كان الزميل قد أعده ليلقيه في هذه الدورة، فتبرّع الدكتور مهدي علام وألقاه.

بين القرآن والنحو: حلقة من سلسلة أبحاث فيها ردٌّ على من يحاول **النظر في القرآن الكريم في ضوء علم النحو**، وردٌّ على من يدعو الى **نحو يقوم على ما ورد في القرآن**، وإن كانت هذه الدعوة حرية بالظفر بالبحث والدراسة، غير أن **(نحو القرآن يبقى للقرآن وحده)**، فليس للقرآن قراءة واحدة، بل له قراءات متعددة، وفي القراءات خلاف في بنية بعض الكلمات وحركاتها واختلاف في الهمز والتسهيل؛ وفي القرآن آيات مشكلات في الإعراب، **والقرآن ليس كتاب لغة بل هو وحي وتنزيل**، فلندعه في مكانه من الأفق الأعلى.

واعتور التعليق على البحث عدد من الزملاء، وكلهم لسان ثناء على ما فيه من نظر صائب، وفكر عميق، وعلم راسخ، وكلهم دعاء لصاحبه بالرحمة والغفران.

رابعاً- المحاضرات:

عقد المؤتمر خلال هذه الدورة جلستين عامتين، دعا إليهما طائفة من الأدباء والعلماء وأهل الفكر لسماع محاضرتين يلقيهما عضوان من المؤتمرين، وأفسح المجال أمام الحضور للحوار والنقاش العلني، حول موضوع المحاضرة وآراء المحاضر.

المحاضرة الأولى: ألقاها الأستاذ محمد عبدالغني حسن، وموضوعها:

"عندما ينفعل الشعراء في الحادث الجلل".

وهي بحث في آخر فصل من حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الثانية: ألقاها الدكتور محمد مهدي علام، موضوعها:

"المتنبي بين نفسيته وشاعريته"

وهي بحث طريف يمتزج فيه الأدب بالعلم، مع نظرات عميقة متأنية.

خامساً- المعجم الكبير:

عُرِض على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير؛ **وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم واللام والجيم إلى نهاية حرف الجيم والميم والعين واللام.**

واستمع المؤتمرون إلى الملاحظات التي قدمها الزملاء الأساتذة: **حمد**

الجاسر، وعبدالسلام هارون، وعبدالله الطيب، وعدنان الخطيب، فقرروا إحالتها إلى اللجنة المختصة لإعادة النظر بمواد المعجم في ضوئها.

سادساً- أعمال لجنة الأصول

تعددت القضايا التي عرضت على لجنة الأصول في الدورة المجمعية السابقة واستطاعت أن تفصل فيها؛ وعندما رفعت إلى مجلس المجمع. لم يستطع أن يفصل إلا في قضية واحدة منها، عرضت على المؤتمرين.

وفيما يلي نص قرار اللجنة وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها.

ضبط عين المضارع من ماضي الثلاثي المفتوح العين[1]

---

(1) وضع علماء الصرف ضوابط، من حيث حركة العين في المضارع، تناولت طائفة هامة من الأفعال، غير أن أفعالاً كثيرة لبثت طليقة لا تخضع لضابط وتتجافى عن كل اطراد، رهينة السماع فحسب، والأذهان تكل عن الإحاطة بها وحفظها، فتتداولها الأقلام والألسنة على فساد، مما دفع بعض قدامى العلماء لمحاولة وضع ضابط لها. وكان أبو زيد الأنصاري، المتوفي سنة 351هـ نظر في الأمر وقال: "**إذا جاوزت المشاهير من الأفعال، فأتت بالخيار بين الضم والكسر**" وروى السيوطي في المزهر: "إن أبا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس

=

ثانيه أو ثالثه من حروف الحلق، أو من الحروف الهاوية بالضم هو أم بالكسر، فلم يرهم يفرقون بين الحركتين، بل يلفظ لافظهم كما يتهيأ له، فيقولون: ضرب يضرُب، ونفر ينفِر ونصر ينصُر بالضم أو بالكسر".
وكان الأستاذ **محمد الباشا** قد بعث إلى مجمع اللغة العربية برسالة ضمّنها مقترحات مدروسة لضبط عين الفعل المضارع، وقام مجمع اللغة العربية وخبراؤه المتخصصون بدراسة متعمقة، فانتهى إلى القرار المدون أعلاه.

"تدارست اللجنة ما قدم في الموضوع من مذكرات وما عرض عليها من مقترحات، ورأت أن جمهرة من اللغويين والنحاة، كأبي زيد والمبرد وثعلب وابن درستويه وأبي علي الفارسي وغيرهم، يقولون بجواز ضم مضارع فَعَل وكسره فيما لم يشتهر من الأفعال؛ ويستأنس في الجواز بأن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيراً، ولهذا تقترح اللجنة ما يأتي:

يجوز في فعل المفتوح العين ضم عين مضارعه وكسرها باستثناء:

أ- ما شاع بين المتكلمين فلا يكادون يخطئون فيه مثل: يضرِب ويقتُل، فيبقى على الوجه الشائع.

ب- ما اشتهر من ألفاظ حلقية العين أو اللام بالفتح فالوجه فيها الفتح، مثل:

فتح يفتَح وسبح يسبَح ووضع يضَع ورأى يَرى ونأى ينأَى.

ج- ما كان لمعنى الغلبة، مثل "خصمته، أخصمه" فالباب فيه الضم.

د- ما كان واوي الفاء "كوعد"، أو يائي العين أو اللام "كباع ورمى"، والمضاعف اللازم مثل "حنَّ"، والباب فيه الكسر.

وترى اللجنة:

"أولاً: ألا يتبع ذلك في تحرير المعاجم

ثانياً: ألا يرخص في استعمالها للمتكلم العادي إلا حين لا يكون هناك نص صريح على باب الفعل الذي نريد أن نترخص في ضبطه".

وجرت بين الأعضاء المختصين مناقشات مطولة حول هذا الموضوع وما ورد في قرار اللجنة من توصيات، وانتهى النقاش بالتصويت على القرار، وأعلن الرئيس **موافقة الأغلبية عليه.**

سابعاً- أعمال لجنة الألفاظ والأساليب:

نظر المؤتمرون في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة إليهم من قبل مجلس المجمع؛ وفيما يلي نص المقررات الصادرة عن اللجنة، وموجز لما اتخذه المؤتمر بشأنها:

1- أُمْسِيَة

تلي قرار اللجنة التالي:

"يستعمل الكتاب كلمة **الأمسيَة بفتح الياء مخففة**، والنصوص عليه أنها بالياء المشددة على وزن "أفعولة". واللجنة **تجيز ما تجري به الأقلام** تنظيراً بين الأمسيَة والأغنيَة، التي نَصَّت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة، مع أنها على وزن أفعولة؛ ومن سنن الكلام العربي تخفيف الياء المشددة في مقامات شتى".

وبعد تداول الرأي، أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالإجماع على القرار.**

2- أنتج إنتاجاً

تلي قرار اللجنة الآتي:

"يجري على أقلام الكُتّاب مثلُ قولهم: **أنتج الفدان عشرة قناطير قطناً**، وأنتج المؤلف عشرين كتاباً. وقد يلاحظ على هذا الاستعمال أنه غير موافق لما في أصول المعجمات؛ واللجنة ترى **إجازته** بناء على ما ورد في أساس البلاغة من قوله: **وفي المثل إن التواني والكسل تزاوجا فنتجا الفقر**؛ وما سجله الفيومي من قوله في الصباح: وقد يقال أنتجت الناقة ولداً، على معنى ولدت؛ ففي التعبير تضمين".

وبعد مناقشة طفيفة أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار بالإجماع**.

3- بهت - باهت

تلي قرار اللجنة الآتي:

"أحال مجلس المجمع كلمة باهت على لجنة الألفاظ والأساليب، لترى هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغيّر اللون وقلة زهوه.

والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة، ولكن ذُكرت فيها أفعال، تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها؛ منها: "بَهَت الخصمَ" إذا أفحمه بالحجة القاطعة.

وترى اللجنة أنه يمكن أن يُلتَمَس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة باهت بمعناها العصري، فإن المحتج المنتصر على خصمه في الجدال يشعر بغير قليل من الاعتزاز والزهو، بينما المحجوج المهزوم يتجرع مرارة الهزيمة، ويُحدِث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهه بعض التغيّر وشيئاً من كسوف لونه بعد إشراقه.

ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية **يسوغ استخدام كلمة باهت بمعنى ما تغير لونه من الأشياء بعد زهوه ونصاعته، وعلى طريق الاستعارة**".

وبعد أن تداول الأعضاء واعترض بعضهم على قبول القرار بدليل واحد، أعلن الرئيس **موافقة أكثرية المؤتمرين على قبول قرار اللجنة.**

4- عشوائي - عشوائية

تلي قرار اللجنة التالي:

"تستخدم اللغة المعاصرة كلمة عشوائي صفة لما يكون على غير هدى؛ **فيقال: رأي عشوائي؛** كما تستخدم كلمة العشوائية مصدراً صناعياً للعمل على غير بصيرة، فيقال: **عشوائية القرار أو** العمل. وترى **اللجنة اللفظين على التخريج** التالي:

1- **إجازة كلمة عشوائي** صفة أخذاً من كلمة "عشواء" صفة للناقة كليلة البصر، منسوبة بإثبات همزتها دون قلبها واواً، استناداً إلى أن بعض العرب كان يثبتها في الصفة الممدودة المهموزة المؤنثة، مثل "حمراءْ" فيقول: حمرائي. ويفهم من صنيع الكوفيين في إجازتهم (حمراءان) في التثنية أنهم يجيزون إثباتها في النسبة. وقد أخذ بذلك المجمع في بعض قرارته السابقة.

2- **إجازة كلمة العشوائية مصدراً صناعياً**، أخذاً من كلمة عشواء السالفة، بإضافة ياء النسبة تاء التأنيث إلى الكلمة. وقد أجزنا في الكلمة السالفة إثبات الهمزة مع ياء النسبة، وقياساً عليها تثبت الهمزة في المصدر الصناعي، فيقال: العشوائية، وبذلك تكون الكلمتان: "**عشوائية – العشوائية سائغتين مقبولتين في فصيح الكلام**"

وبعد التداول أعلن الرئيس **قبول اللجنة بالإجماع.**

هـ- العمالة

تلي قرار اللجنة الآتي:

"يستعمل الكتّاب كلمة "العمالة" **للدلالة على معنى العمل والعمال؛** والمنصوص عليه في المعجمات أن العمالة، مثلثة العين، هي أجر العمل؛ ويتسنّى تصويب كلمة العمالة في الاستعمال المتداول بأنها **مجاز علاقته السببية،** ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفة التي تدل لغة على الرزق أو الأجر، جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه".

وبعد مناقشة طفيفة وافق **المؤتمرون على قرار اللجنة.**

6- عَظَمَة

تلي قرار اللجنة الآتي:

"يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم: "عظمة فلان"، بمعنى **عِظَم مكانته.** والأصل في استعمال العظمة أنها لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا ذميم الصفات، إلا في حق الله تعالى. **واللجنة تجيز استعمال العظمة بمعنى العِظَم،** اعتماداً على ما جاء في لسان العرب عند تسجيله ما يأتي: "لفلان عظمة عند الناس"، أي حُرمة يُعظَّم لها، وله معاظم وحرم، وأنه لعظيم المعاظم، أي عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة".

وبعد تداول سريع **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة.**

7- التغطية بمعنى الاستيعاب

تلي قرار اللجنة التالي:

"يستعمل المعاصرون كلمة "**التغطية**" **بمعنى الإحاطة والشمول والاحتواء،** في مثل قولهم: غطى الصحفيون أنباء المؤتمر، بمعنى استوعبوها وأحاطوا بها. واللجنة مع علمها بأنه غير مسوغ في اللغة، وأنه منقول بطريق

الترجمة من لغة أجنبية، **فإنها تجيزه** على أساس أن التغطية بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب، على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية".

وبعد مناقشة هذا القرار أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين عليه.**

8- دَعَّم (المضعّف)

تلي قرار اللجنة الآتي:

"يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كل من الفعلين: "**دَعَّم المضعف** و"**دَعَمَ**" **المجرد بمعنى "قَوَّى"**، لكن بعض اللغويين وبعض النقاد ينكرون استعمال الفعل المضعف لأنه غير وارد في المعاجم.

لكنَّ صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله: دَعَمْتُ الحائط ونحوه، أدعمه دعماً، **ودَعَّمتُه** إذا مال فأقمته بخشبة أو نحوها؛ واسم ما دعمته به الدِّعْمِة، والجمع دِعَم؛ والدعامة والجمع دَعائِم.

ويلاحَظ أن كلا الفعلين في هذا النص **مضبوط بالشكل ضبطاً تاماً.**

وقد كرر دعم مضبوطاً مرتين وعطف في أولاهما على دَعّم المضعف.

وهذا مع ضبطه يدل على أنه الدعم المضعف لا غير، وإلا كان عطفه على دَعَم المخفف لغواً وتكراراً لا معنى له.

إذن يكون دَعَّم المضعف ورد ذكره في معجمين: في العين أصلاً، وفي المخصص نقلاً. **وإذن يكون استعماله صحيحاً**، ولا مانع من تداوله في الاستعمال".

وبعد أن تداول الأعضاء القرار، أعلن الرئيس **قبول المؤتمرين له.**

9- تدعم الدولة بعض سلع التموين

تلي قرار اللجنة التالي:

"يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر، مراداً بها **أن الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين أعباء العيش**، وتعينهم على مقاومة الغلاء، فجمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها.

ويمكن توجيه العبارة من جهتين"

الأولى تقدير مضاف محذوف فيها، ليكون أصلها: تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين. وحذف المضاف كثير في العربية، ومنه في القرآن **(ربنا وآتِنا مَا وَعَدْتَنَا على رُسُلِك)**. أي على السنة رسلك أو على تصديقهم.

الثانية: أن يكون في العبارة **مجاز مرسل علاقته السببية**، وهو الذي جعل الدعم للسلع، لأنها هي سبب العيش وقوامه.

وإذن تكون العبارة صحيحة الاستعمال.

وبعد مناقشة سريعة أعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة.**

10- جرد العهدة

تلي قرار اللجنة التالي:

"يراد بالعهدة في العرب **مجموعة الأصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها**، ثم تنتقل بمقتضى نظام العهدة **إلى حوزة أمين يختار لها.**

ويراد بجرد العهدة فحصها **لمعرفة كل ما يجب أن يعرف عنها ضبطاً ومحافظة ونظاماً**، أخذاً من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريداً".

أما في المعاجم فمن معاني العهدة **العهد، وهو الميثاق.** ويقضي الأخذ بنظام

العهدة أن يُعقَد بين المالك والأمين عقد ينظم علاقتهما، ويصون حقوق كل منهما.

ولما كان العمل بنظام العهدة إنما يتحقق بهذا العقد ويقوم نتيجة لها – كان إطلاق العهدة بمعنى الميثاق على العهدة بمعنى مجموعة الأصناف التي كانت في حوزة المالك **وانتقلت إلى حوزة الأمين**. كان هذا الإطلاق من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته السببية؛ **وإذن يكون أسلوب جرد العهدة** صحيحاً، ولا مانع من استعماله وتداوله.

ناقش المؤتمرون هذا القرار في ضوء المذكرات المقدمة معه، ثم أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين عليه.**

ثامناً – أعمال لجنة اللهجات:

كان المؤتمر في دورات سابقة قد نظر في أعمال لجنة اللهجات المحالة إليه من قبل مجلس المجمع، وأقر مجموعة من المصطلحات اللغوية تمّت بعد رصد ظواهر جزئية في اللهجات العربية القديمة؛ كما أنه نظر في الدورة السادسة والأربعين أعمال اللجنة في رصدها الظواهر الكلية لقبيلة بعينها، **كالظواهر الصوتية في لهجتي كل من طيء وهذيل**؛ وتابع المؤتمر في هذه الدورة البحث في ظواهر لغوية أخرى، ونقدم فيما يلي خلاصة عنها:

1- من الظواهر اللغوية للهجة طيء القديمة

1: إلحاق الفعل علامة تثنية أو جمع عندما يكون الفاعل مثنى أو مجموعاً[1].

أ- يشارك طيئاً في هذه الظاهرة بعض القبائل اليمنية القديمة، كقبيلة

(1) تعرف هذه الظاهرة بالاسم الذي أطلقه عليها سيبويه لغة "أكلوني البراغيث".

بلحارث بن كعب وقبيلة أزد شنؤة.

ب- هذه الظاهرة أصيلة في اللغات السامية، كالعبرية والآرامية والحبشية.

ج- في العربية الفصحى بقايا لا تحصى كثرة من هذه الظاهرة القديمة في الشعر والنثر قديمها وحديثها[1].

د- لهذه الظاهرة امتداد في اللهجات العربية المعاصرة[2].

2: استخدام (ذو) اسماً موصولاً:

أ- (ذو) اسم موصول قديم في اللغات السامية منه بقايا في الشعر العبري ونقش النمارة العربي.

ب- يشيع في الشعر القديم للطائيين استخدام (ذو) الموصولة كما وردت هذه الظاهرة في بعض نثرهم.

ج- تنقسم طيء في استخدام (ذو) على أربع فرق:

---

(1) أمثلتها لا تحصى وفي ديوان أبي تمام الطائي كثير منها مثل قوله:

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذن من جهلهن البهائم

ومثل قول المتنبي:

ورمى ومارمتا يداه فصابني

(2) مثل قول العامة: ظلموني الناس وزارونا الجيران

الأولى: توحد (ذو) دائماً مع بنائها على **صورة واحدة**[1].

الثانية: توحد (ذو) دائماً وتعربها **إعراب (ذي) بمعنى صاحب**[2].

الثالثة: تجعل (ذو) **المفرد المذكر ومثنّاه** وجمعه و(ذات) **المفرد المؤنث ومثناه وجمعه**[3].

الرابعة: تصرف (ذو) على **حسب الأفراد والتثنية والتذكير والتأنيث**[4].

والفرقة الأولى تمثل الظاهرة في صورتها القديمة، وما عند غير هذه الفرقة (تطور لعب فيه القياس اللغوي دوراً كبيراً والله أعلم)[5].

3: الموقف على تاء التأنيث:

أ- يقف الطائيون على تاء التأنيث في الفرد **بالتاء**، فيقولون مثلا: **هذه أمَتْ، وجارِيَتْ، وطَلحَتْ.**

ب- هذه الظاهرة لها نظير في بعض اللغات السامية، كالأكادية والحبشية،

---

(1) من ذلك قول سنان الطائي:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

وفي مجمع الأمثال: "أتى عليهم ذو أتى" أي أتى عليهم الذي أتى على الناس وهو الموت.

(2) وفي الجنى الدافي: جاء ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام.

(3) روى الفراء في لغات القرآن أنه سمع أعرابياً من طيء يسأل ويقول: "بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات أكرمكم الله به" أي بها.

(4) روى الفراء أيضاً قول الطائيين: هذا ذو نعرف، وهذان ذوا نعرف، وهؤلاء ذوات نعرف.

(5) ما بين القوسين من نص ورد في مذكرة خبير اللغات الدكتور رمضان عبدالتواب؛ والملاحظ أنه جاء بفعل (لعب) متعدياً وكانت أكثرية المؤتمرين رفضت إجازة ذلك في دورة سابقة، وكان الأفضل الامتناع عن هذا الاستعمال احتراماً لرأي صدر عن المؤتمر.

وكذلك في اللغة الحميرية.

ج- بعض الطائيين على تاء جمع المؤنث السالم **بالهاء** كما في قولهم: **دفن البَناه من المكرُماه** يريدون: دفن البَنات من المكرُمات.

وجرت مناقشات بين بعض الزملاء وخبير اللهجات حول بعض الظواهر الصوتية أو العبارات التي سمعوها أو اطلعوا عليها، كما أبدى بعض الأعضاء تعليقات كان أهمها الآتي:

علق الدكتور إسحاق موسى الحسيني على الوقف على تاء التأنيث، بأن هذه الظاهرة **ما زالت موجودة في بعض أنحاء الشام**، وبخاصة في جبل لبنان حيث يقولون: **المدرست**، بالوقف على التاء، الأمر الذي يدل على أن خصائص اللهجات المحلية المعاصرة قد يكون لها أصول في اللهجات العربية القديمة.

وعلق الدكتور أحمد الحوفي بأنه **كان يكره أن يكتب أسماء حكمة وثروة وبهجة كما يكتبها الأتراك**: حكمت وثروت وبهجت؛ أما وقد سمع ظاهرة وقوف الطائيين على التاء، فهو لا يرى الآن تلك الصيغ إلا صيغاً عربية **لا مبرر لكرهها**.

وتساءل الدكتور ناصر الدين الأسد عن سبب ورود اسم **(طيء)** في المحاضر والمذكرات بثلاث صيغ: تارة بياء واحدة، وأخرى بيائين، وحيناً بياء مشددة. فأجابه الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور: إن الرسم الصحيح للكلمة يكون بكتابة **الهمزة في وسط الياء التي تلي مباشرة الطاء (طيء)**.

وعلق الدكتور ناصر الدين الأسد على مذكرة الخبير بأنها تعتمد على التقسيم الذي أشاعه منذ القرن الثامن عشر **المستشرقون اليهود**، أخذاً عن

تعاليمهم التوراتية القائلة بأن اللغة العربية تنتسب إلى **(اللغات السامية)**، وهذا ما ينكره العلماء المعاصرون.

فرد خبير اللغات السامية **بأن التقسيم المذكور شائع ومعتمد في دراسة اللغات**، ولا يمكن العدول عنه في الوقت الحاضر، ما لم تحسم هذه المسألة بعد دراسة مستفيضة.

وعلق الدكتور إبراهيم السامرائي بقوله: **لا يمكن الوثوق كثيراً** بدراسة عن اللهجات العربية تعتمد على ما ورد في الكتب القديمة، **وشواهدها مجرد أبيات من الشعر أكثرها ضعيف ومصنوع للاستشهاد به.** وأيد هذا الرأي الأستاذ حمد الجاسر، وأضاف: إن الوقوف على الهاء تاء **ما زال لهجة من لهجات شمالي الجزير العربية.**

وانتهى الحوار بشكر الرئيس اللجنة والخبراء على ما قدموه للمؤتمرين من دراسات مفيدة.

2- من الظواهر اللغوية للهجة هذيل القديمة

1- **تبدل الهمزة من الواو** جوازاً عند هذيل في موضعين:

أ- إذا كانت الواو مضمومة ضماً لازماً، ولم تكن مشدودة، مثل: **وجوه وأجوه، وولد وألد، ووقت وأَقْت**، وغير ذلك.

ب- إذا كانت الواو مكسورة في أول الكلمة، مثل: **وشاح وإشاح، ووسادة وإسادة، ووعاء وإعاء** وغير ذلك.

2- وتشيع هذه الظاهرة في شعر الهذليين كمالك بن خالد الخناعي، والبريق الخناعي، وصخر الغي، وغيرهم.

3- تـأثرت بعـض القبائـل بهـذيل فـي هـذه الظـاهرة، فقـد وردت فـي شـعر الشنفرى، وهو من الأزد، والنابغة الذبياني، وهو من الحجاز، كما روى لها صاحب اللسان مثالاً عن تميم.

4- بين علماء العربية القدامى والمحدثين **خلافٌ في تعليل هذه الظاهرة.**

5- وردت هـذه الظـاهرة فـي النقـوش العربيـة القديمـة، والقـراءات القرآنيـة، والأحاديث الشريفة، وخطوط المصاحف القديمة، مما يؤذن بأصالتها في اللغة.

وجرت بعض التعليقات على ظاهرة إبدال الهمزة من الواو عند هذيل أهمها الآتي:

قال الأستاذ شوقي ضيف: **الأصل عند طيء الهمزة لا الواو**، وهذيل لم تبدل الهمزة من الواو، لأن أصل الكلمة هي "**إشاح**" وقريش جعلتها "**وشاح**" من باب التسهيل.

وعلق الأستاذ حمد الجاسر قائلاً: إن تعليل إبدال الواو همزة ربما لأن هذيل تنزل الجبال التي بقرب مكة، وذلك يدفعهم **إلى أن تشيع القوة في ألفاظهم**، بينما في سهول نجد نراهم يقولون **بدل الإرث: الورث**، وبدل إِباط يقولون: **وِباط**، وكل هذا من الأمور التي لا بد من دراستها.

وردّ الخبير قائلاً: إن اللجنة ترصد الظاهرة أولاً، ثم تنسها؛ وهي لا تدعي أنها محصورة حيث تمّ الرصد؛ أما **التعليل الظواهر فهو مرحلة تالية من الدراسة.**

وشكر رئيس المؤتمر للجنة وخبرائها جهودهم المفيدة.

3- فقه الضمير "نحن"

1- تبين من البحث في الضمير "**نحن**"، ومن المقارنة بينه في العربية وسائر اللغات السامية واللهجات العربية المعاصرة، أن له في أصله صيغتين ساميّتين كاملتين، هما:

انحنا و انحنو

2- تبين من البحث في ضوء الصيغتين المذكورتين أنه يمكن تحليل الضمير "**نحن**" إلى العناصر الآتية:

أ- **أن** : عنصر إشاري، أو لتكثير اللفظ؛ كالذي نراه في أنا وأنت.

ب- **حن** : وهو ضمير المتكلمين المنفصل في أخصر صوره.

ج- **ن**: هذه النون الأولى للضمير، والتي ترد وحدها في أول المضارع في مثل نقوم، وترد أيضاً مع الألف في صيغة أنحنا، لتكون الضمير المنفصل "**نا**".

د- **أ** : كانت هذه الألف تدل قديماً في الضمير أنحنا على المثنى فقط.

هـ- **و**: وكانت هذه الواو تدل قديماً في الضمير انحنو على الجمع فقط.

3- انتهى البحث إلى استظهار صلة بين الضمائر الثلاثة. **أنت وأنا ونحن**، إذ إن كلا منها يبدأ بالعنصر "**أن**" الذي يؤدي معنى الإشارة، أو تكثير اللفظ.

وعرض السيد الخبير على المؤتمرين الخريطة اللغوية التي صنعها للضمير "**نحن**"، ولفظه في مختلف أصقاع الوطن العربي، مع جدول لغوي

ملحق ببحثه المطول.

وأعقب ذلك مناقشات مستفيضة حول البحث، اشترك فيها الأساتذة: حمد الجاسر، وشوقي ضيف، وإسحق موسى الحسيني، وإبراهيم السامرائي، وتمام حسان؛ وأهم التعقيبات هي التالية:

قال الأستاذ حمد الجاسر بعد أن أشاد بجهود الخبير:

أولاً: لاحظت ان وادي "دوعن" ورد في البحث بصيغة داعن.

ثانياً: وجدت على الخريطة صيغة **(حِنّا)** مسجلة فوق سهوب نجد، والضمير (نحن) ينطق في بلاد نجد بصور مختلفة، فينطق **(حِنَّ)** بدون ألف، ولا نجد من يقول **(حِنّا)** أبداً؛ وهناك من يقول: **(حِنْ)**، وهذه اللفظة شائعة وبخاصة عند سكان العارض، وسط الرياض وما حوله، ومثلهم في البادية؛ وفي أقليم سديم يقولون **(أحِنْ)**؛ ولم تسجل هذه اللفظة على الخريطة. ثم هناك لهجة أهل الوشم، وهي منطقة واسعة في أواسط الجزيرة، وهم يقولون **(أَنِحْنْ)**، وهذه اللفظة ليست خاصة بأهل شقرا كما سجلت الخريطة، ورغم أن شقرا قاعدة الوشم فأهلها لا يقولون **(أنِحْنْ)**؛ هم يقولون **(حِنّا)** ويقولون **(أنحِنَّ)**؛ وهناك من يقول **(إنَّ)**، وهم لا يقولون **(حِنَّ)** أبداً.

وأضاف الأستاذ الجاسر: إن **دراسة اللهجات تقتضي ارتياد الأمكنة التي لم يختلط أهلها بغيرهم**، مثل قرية هذيل قرب مكة؛ أما **دراسة لهجة أهل مكة فلا تفيد** لأنها بلد المسلمين كافة، وهي مجمع لكل

من يتكلم العربية[1].

وقال الدكتور إسحق موسى الحسيني: إن عمل السيد الخبير يذكرنا بأعمال علماء المستشرقي، فهو جدير بالتنويه والتقدير، أما من حيث الموضوع **فيلوح لي أن القضية قضية جدلية**، وهي أقرب إلى **المذهب الوصفي أكثر منها إلى المذهب الفيلولوجي**، رغم محاولة الجمع بين المذهبين في الدراسة المقدمة إلينا.

وقال الدكتور شوقي ضيف: إن جهود السيد الخبير مشكورة، لأن المستشرقين وقفوا حائرين أمام الضمير **(نحن)** ودلالته، هل هو جمع لضمير **(أن)**؟ وقد ذهب الكثيرون منهم إلى أن **(نحن)** لا تتصل بضمير **(أنا)** مطلقاً. والبحث الذي قرأناه يؤيد أن الضمير **(نحن)** هو جمع يدل على **(أنا)** و**(أنت)** و**(هو)**، النون الأخيرة فيه هي نون المضارع للمتكلمين. وهذا وحده كاف لإزجاء الشكر الجزيل.

واعتذر السيد الخبير على أنه **لم يتمكن من استعراض جميع اللهجات مكتفياً ببعضها**. فشكره الرئيس واللجنة التي عمل معها على جهودهم، مع الأمل بمواصلتها.

---

(1) رغم الجهود التي بذلها الخبير الدكتور خليل محمود عساكر في صنع الخريطة المشار إليها، ظلت تحتاج إلى إعادة رسمها بشكل أكثر دقة، وصيغة لفظ الضمير أكثر وضوحاً. ولا يفوتنا أن نشير إلى تفاوت الجهود الميدانية فيها: فالمنطقة رقم 7 مثلاً، وهي تشمل سورية، سجل عليها أن الضمير "نحن" يلفظ (نِحنَ) بكسر النون الأولى وفتح الأخيرة. والفتحة وحدها قاصرة عن تصوير الواقع، وبخاصة في منطقة دمشق، وأهل العامية فيها يلحقون بالضمير الألف دائماً؛ هذا مع العلم بأن الخريطة تثبت لفظ الضمير على الشكل المذكور في مختلف أنحاء الشام.
والواقع أن لفظه يختلف من صقع إلى صقع بحسب الجذور التي ينتمي إليها سكانه.

4- ما بين الفصحى والعامية من وحدة في الألفاظ

كانت لجنة اللهجات قد قدمت إلى المؤتمر في دورته **السادسة والأربعين** طائفة من الألفاظ التي يظن أنها عامية، إذ تجري على الألسنة في البيت والمصنع والسوق والحقل، بينما **هي في واقعها من الفصحى، وقد أثبتتها المعجمات**؛ واللجنة تستهدف من عملها التنبيه إلى أنه لا وجه لإغفالها أو الترفع عنها في لغة الكتابة، وبخاصة **فيما يُؤلَّف من كتب الأطفال أو الناشئين المدرسية أو غير المدرسية.**

وفي هذه الدورة قدمت اللجنة إلى مجلس المجمع قائمة **بسبع وعشرين كلمة**، اختارتها من أصل سبعين ومئة كلمة عرضت عليها، فأحالها المجلس إلى المؤتمر.

وفيما يلي طائفة من الكلمات التي عرضت على المؤتمر:

أ- بَعْزَق:

يقول العامة: بعزق الشيء: قَرّقه.

وفي اللغة: بَعْزق الشيء: فَرَّقه وبدَّدَ.

ب- حَطّ:

يقول العامة: حَطَّ الشيء: وضعه وانحطّ الشيء: وُضع على الأرض.

وفي اللغة: الحَطّ: الوضع، تقول حَطَّه حَطّاً فانحط.

ج- اندلَقَ:

يقول العامة: اندلق الماء: انصبَّ، واندلق في الأمر: اندفع فيه.

وفي اللغة: اندلق: خرج من مكانه، واندلق السيل: اندفع.

د- داسَ:

يقول العامة: داس الشيء: وضع قدمه عليه.

وفي اللغة: الدوسُ: الوَطءُ بالرِجل.

هـ- زَعَقَ:

يقول العامة: زَعَقَ: صاح.

وفي اللغة: زَعَقَ: صاح.

و- الزَّوْل:

يقول العامة: لم أر زَوْلَه، يريدون لم تقع العين عليه.

وفي اللغة: الزَّوْل: الشخص.

ز- شالَ:

يقول العامة: شال الشيء: رفعَه، وانشال الشيء: رُفع.

وفي اللغة: شِلْت شَوْلاً: رفعتُ الشيء فانشال، وهو يتعدّى بالحرف على الأفصح.

وفي المصباح: شالَ يده: رفعها يسأل بها.

ح- الطَرطُور:

يقول العامة: فلان طَرطور، أي لا شخصية له ولا بال.

وفي اللغة: الطَرطور: الوغد الضعيف.

ط- تَمَرَّغَ:

يقول العامة: تمرَّغَ على الأرض، أي تَقَلَّب، ويقولون تمرغ في النعمة.

وفـي اللغـة: مـرغ الدابـة، وتمـرّغ: تقلّـب وتلّـوى وتنـزّه وتـنعّم، والمراغـة: الأرض.

ي- مَزَّعَ:

يقول العامة: مَزَّع الشيء: قَطَّعَه.

وفي اللغة: مَزَّع اللحم تمزيعاً: قطَّعه.

والتمزُّع: التقطُّع.

يا- ماسِخ:

يقول العامة: طعام ماسِخ، أي لا طعم له، أو قَلَّت حلاوته.

وفـي التـاج: مَسَخَ الطعـام أو الفاكهـة مساخة، أي لا ملـح لـه ولا لـون ولا طعم؛ وعلى هذا يكون الماسخ من باب صوغ الصفة المشبهة على وزن فاعل.

يب- نَحْنَح وتَنَحْنَح:

يقول العامة: نَحنح وتنحنح أي تَردَّد صوته كالسعال.

وفي اللغة: النحنحنة والتنحنح: تردد الصوت في الجوف شبيهاً بالسعال، أسهل منه أو أشد.

يج- نَشِفَ:

يقول العامة: نَشِفَ الشيء أي ذهب ماؤه وجف،

وتنشف الرجال: مسح عنه الماء

وفي اللغة: نشف البئر: انقطع ماؤها

وتنشف الرجل: مسح الماء عن جسده.

ونَشَّف الشيء: أذهب عنه الماء فيبس،

يد- نشَل:

يقول العامة: نَشَل الشيء: أخذه خفية بقصد السرقة.

وفي اللغة: نَشَل الشيء: أسرع نَزْعه، ومنها النَشّال، من يأخذ حرف الجردقة، أي الرغيب، فيغمسه في القدر فيأكله دون أصحابه.

يه- ناهَدَ:

يقول العامة: ناهَدَ فلان فلاناً مناهدة، أي ناكَفَه وأطال الجدال معه.

وفي اللغة: المناهَدَة: المخاصمة مطلقاً، كما في التاج، والمناهضة في الحرب؛ ويقال: تناهدوا الشيءَ، أي تناولوه بينهم.

وبعد مناقشات حول بعض الألفاظ والصيغ بين المؤتمرين أعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها.

تاسعاً – جلسة الختام:

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى سنة 1402هـ، وفق الثامن من آذار (مارس) سنة 1982م، **في جو من الحزن والأسى لفقد الزميل الأستاذ محمد زكي عبدالقادر**[1] وقد

(1) زميلنا محمد زكي عبدالقادر من بقية أعلام الصحافة العربية في مصر، ارتضاها مهنة وهو في الثانية والعشرين، يوم حمل الإجازة في القانون سنة 1922. التحق محرراً في (الأهرام)، وتدرج فيها حتى كان أحد رؤساء تحريرها، كما رأس تحرير عدد من الصحف والمجلات.
أقام لنفسه عموداً تُوَّجَه بشعار **(نحو النور)** تابع تحريره كل صباح إلى أن قضى نحبه، كان يضمنه نفثة من صدره، أوحكمة من تجاربه، أو فكرة راقت له فأحب دعوة قارئه إلى التأمل فيها.

اختطفته يد المنون عقب الجلسة السابقة.

ولما افتتح الرئيس الجلسة ناعياً الفقيد إلى زملائه، وقف الزميل الأستاذ محمد عبدالغني حسن وارتجل قصيدة في رثاء الفقيد، **تفيض بالعاطفة والمحبة والتقدير**.

وألقى الدكتور عز الدين عبدالله كلمة طيبة في الفقيد الراحل، وفي فوائد أمثال هذا المؤتمر في لقاء الأشقاء من أبناء البلاد العربية توثيقاً للروابط الأخوية فيما بينهم؛ **والفقيد بشمائله الحلوة واعتداله واستقامته** في نهجه السياسي كان من خير العاملين على تقوية هذه الروابط.

وأعقبه الدكتور إسحق الحسيني بكلمة أودعها كل المودة والتقدير نحو الزميل الراحل، معزياً به مجمع مصر **باسمه وباسم زملائه من سائر الأقطار العربية**.

ثم عرض الدكتور محمد مهدي علام الأمين العام خلاصة **ما أنجزه المؤتمر**

=عرف الناس في الفقيد كاتباً حراً له أسلوب واضح وسهل وممتع، كما عرفوا فيه الصحافي الوطني الذي يؤمن بالكلمة ومهامها الشريفة، وعرفوا فيه الناقد النزيه الذي يكتب كلمته بهدوء بعيداً عن الانفعال والجموح.

انتخب الفقيد عضواً في مجمع اللغة العربية سنة 1980، وكنت سعيداً يوم دخل قاعة المؤتمر لأول مرة واختار مقعده قبالة مقعدي، فكان يحيّيني كلما دخل وإذا ما أراد الانسحاب، وكنت أحييه كلما التقيت به، وأودّعه إذا ما عزمنا على الافتراق، وهكذا اتصلت بيننا الأسباب: فدعاني إلى زيارته، وترافقنا في رحلات مجمعية. عرفت خلالها ما كان عليه من خلق وتواضع ورقة في المعشر، وكشفت حبه للطائف القصص ومحاسن المخارج بعد عسر الموالج، كما أفدت منه علماً ببعض خفايا السياسة، جهلتها وغامت في نظري أسبابها وآثارها، فأضاء لي مساريها وشرح لي ملابساتها، مؤكداً لي قدرة كل كاتب يلتزم برسالة الصحافة على البقاء صادقاً لا يكتب كلمة تخالف الحقيقة، ولا ينشر كلمة إلا ومصلحة الوطن نصب عينيه، أما الحقائق كاملة فليست صحافتنا تصلح مسفراً لها في كل الظروف.

كان الفقيد في جلسة يوم الأحد (7 مارس 1982) نشيطاً كعادته، هاشاً كعادته. قال لي وأنا أودّعه إثر انتهاء الجلسة: أنلتقى اليوم على مائدة (علاء الدين)؟ فاعتذرت قائلاً: غداً إن شاء الله؛ ولم يكن في حسبان أحد أن آخر موعد له مع هذه الفانية وهو جالس على مائدة (علاء الدين).

خلال دورته هذه، كما تلا مقترحات الأعضاء وملاحظاتهم.

وبعد تداول الرأي فيما قدم من مقترحات وملاحظات، **أقر المؤتمرون بالإجماع** التوصيات التالية:

أولاً: يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم، في مصر وسائر الأقطار العربية، بضرورة **تيسير تعليم النحو للناشئة**، على مثال ما أنتجه المجمع في مشروعه لتيسير تعليم النحو.

ثانياً: يوصي المؤتمر بأن تعنَى وسائل الإعلام: صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية، **بالحفاظ على قواعد اللغة العربية، وعلى نطق الكلمات نطقاً سليماً**، وإعداد العاملين بها إعداداً لغوياً وصوتياً، مستعينة في ذلك بالأساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصوتيات.

ثالثاً: إن الحفاظ على سلامة اللغة يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارة التربية والتعليم، ضرورة العناية **باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس**، سواء في مادة اللغة العربية أو في المواد الأخرى.

رابعاً: يوصي المؤتمر الصحافة العربية **بمزيد من العناية بسلامة لغتها**، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية؛ ويأمل المؤتمر بأن يفسح مجال أوسع لها، مع الاهتمام بما يخرجه المجمع، والهيئات المتخصصة في اللغة العربية وفنونها المختلفة.

خامساً: تعريب التعليم الجامعي **هدف يسعى إليه العالم العربي جميعه**، وسبيل الحق فيه تزويد مكتباتنا الجامعية بالمصادر العربية القديمة والحديثة، وبفهارس المكتبات الأخرى في العالم العربي، حتى يتيسر للباحثين إنجاز مهامهم العلمية.

ويوصي المؤتمر الجامعات العربية **بأن تعهد إلى بعض أساتذتها بترجمة الكتب العلمية، وبالتأليف في مختلف مجالات العلم.**

سادساً: إحياء تراثنا العربي – بتحقيقه ونشره– من أهم الأسس التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والأدبية. ولذلك يوصي لجان **لإحياء التراث العربي، مع العناية بإعداد شباب من المحققين،** وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات، بإشراف أساتذة من العاملين في هذا الميدان، حتى تتواصل أجيال المحققين، جيلاً بعد جيل، وتتسع حركة إحياء تراثنا العربي. ويأمل المؤتمر أن يبادر **المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصيات.**

سابعاً: يوصي المؤتمر بأن يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي **تكفل الإعلان عن مطبوعاته،** ونشرها على أوسع نطاق في مختلف البلدان؛ وذلك لما يراه المؤتمر من قصور لدى الهيئات المعنية بنشر المطبوعات المجمعية، التي يشتد الإقبال عليها، ويتزايد في مصر وخارج مصر.

ثامناً: يوصى المؤتمر الأمانة العامة بإبلاغ هذه التوصيات إلى المجامع العربية، **وجميع جامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والإعلام في أقطار الوطن العربي.**

ثم أعلن الدكتور إبراهيم مدكور، رئيس المؤتمر، **ختام الدورة السابعة والأربعين،** شاكراً للمؤتمرين الجهود التي بذلوها، وللموظفين إسهامهم في نجاح المؤتمر، متمنياً للأعضاء الصحة والنشاط، **آملاً اللقاء بهم في الدورة القادمة** التي ستعقد إن شاء الله، في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) والأول من آذار (مارس) سنة 1983.

الدكتور عدنان الخطيب